

## آيات حرية العقيدة

بين

### النسخ و عدمه

د. محمد خالد مصطفى خوشنوا

جامعة اللبنانية الفرنسية - كلية القانون و العلاقات الدولية - قسم الإدارة القانونية.

### Abstract

Find entitled (Verses freedom of belief Between Removal and whether or not) A raise problematic for some verses in the Koran which indicate explicitly on freedom of religion, has been named the revelations of freedom of belief, shown in research that these verses is abrogated other verses indicate fighting and sword, because each and every one of the verses of the freedom of belief and fighting her place in the application scientific, and we consider the verses of freedom of belief is the origin, and we cannot breach the verses of freedom of religion under the pretext of other verses calls for fighting and sword because God did not impose the fighting and the sword of God in order to force people to enter into Islam, but the imposition of the fighting and sword in order to lift the injustice and aggression about people.

### ملخص البحث

البحث بعنوان (آيات حرية العقيدة بين النسخ و عدمه) عبارة عن رفع الإشكال عن بعض آيات في القرآن الكريم التي تدل صراحة على حرية العقيدة، وقد سميتها بآيات حرية العقيدة، بينما في أن هذه الآيات غير منسوخة بآيات أخرى تدل على القتال و السيف لأن كل واحد منها لها مقامها في تطبيق العلمي، واعتبرنا آيات حرية العقيدة هي الأصل، ولا يمكن لها مخالفتها بدعوى آيات أخرى تدعو إلى القتال و السيف لأنهما لم يفرضهما الله تبارك تعالى لإجل إجبار الناس على الدخول في الإسلام بل فرضهما لإجل رفع الظلم و العداوة على الناس.

بسم الله الرحمن الرحيم  
المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وأعطاه الحرية في اختيار النجدين، فمن شاء فليسلك طريق النجاة، و من شاء فليختار طريق الملاك و الشيقار، و الصلاة و السلام على محمد (صلى الله عليه وسلم) المبعوث رحمة للعالمين.  
أما بعد:- أنزل الله تبارك وتعالى القرآن على رسوله (صلى الله عليه وسلم) هداية للناس، فقال تعالى:- ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْفُرْقَانُ هُدًى لِّلْكَافِرِ﴾ (البقرة: ١٨٥) وهذه الهدایة لا تكون هداية إذا لم تكن بارادة حرة، وليس فيها الإكراه والضغط، فمعلوم أن في زمن الصحابة آمن بعض الناس مصلحة غير معتقدا و سمي هولاء بالمنافقين، لهذا الشرط المعتبر في الاعتقاد بالشيء هو الحرية الكاملة في القلب لا في الظاهر، لا يري الدين الإسلامي شخصاً أن يقول به خوفاً أو طمعاً بمصلحة الدنيوية مقتربة بشينة الناس.

لذا نرى في القرآن الكريم سواء سور مكية أو مدنية آيات كثيرة تدل على حرية الاعتقاد صراحة و يقينا بدون أي شرط وتقيد، ولكن مع هذا وقع الإشكال في هذه الآيات من حيث قبولها كآيات محكمة يجب العمل بها أو منسوخة فلا يمكن التمسك بها و العمل بها ، فلا نقدر أن نرفع هذا الغبار و الكفر إلا بالرجوع إلى مصادر من كتب العلماء السابقين المتقدمين من المفسرين و أهل الحديث ... في بيان نسخها أو عدم نسخها.

و هذا الأمر جعلني أن أكتب بحثاً للمؤتمر.  
**أهمية البحث :-**

- معلوم أن المصدر الأول في الشريعة الإسلامية هو القرآن الكريم، ونحن نبين هذا الموضوع في هذا الإطار القرآني  
الدال عليها صراحة والإيات موجودة في القرآن تتلوا أثناء الليل و أطراف النهار.  
- أسمى شيء في ذات الإنسان هو إرادته التي أعطاها الله تبارك و تعالى في اختيار الأشياء و تسمى بالحرية.

### هدف البحث:-

١. بيان منزلة حرية الإنسان في القرآن الكريم.
٢. إن الدين الإسلام لم ولن يتشر بالسيف .
٣. رفع الإشكال عن العمل بهذه الآيات.
٤. دفع شبهة على أن القرآن الكريم تدعو إلى الإكراه.
٥. انتشار روح التسامح واحترام رأي المقابل.
٦. بيان أن آيات حرية العقيدة موجودة في سور مكية ومدنية وغير مختص بالمرحلة المكية بل تشتمل مرحلتين المكية و المدنية.
٧. بيان أن هذه الآيات المتعلقة بحرية العقيدة آيات محكمة وليس منسوخة.

٨. النسخ لا يقبل إلا إذا كان بسند متصل و صحيح من الرسول (صلى الله عليه وسلم)، و من الصحابة الكرام، و أما عن غيرهم فيعتبر من قبل الجمع بين المتعارضين لا غير.

**فرضية البحث:-**

١- هل الآيات الدالة على حرية العقيدة منسوخة بآيات القتال أو السيف أو آيات أخرى.

٢- لماذا يثبت نسخ الآيات بالرأي والإجتهداد أو بالنقل الصحيح.

٣- هل صحيح إن آية السيف نسخت آيات حرية العقيدة.

٤- هل الدين الإسلام يجبر الناس على الإيمان به.

**خطة البحث:-**

**المقدمة:-**

المبحث الأول:- تعريف النسخ و قواعد قبوله.

المطلب الأول:- النسخ.

المطلب الثاني:- قواعد في قبول النسخ.

المبحث الثاني:- آيات حرية العقيدة.

المطلب الأول:- مفهوم آيات حرية العقيدة.

المطلب الثاني:- آيات حرية العقيدة في سور مكية و سور مدنية.

المبحث الثالث:- آيات حرية العقيدة بين النسخ و عدمه.

المطلب الأول:- نسخ آيات حرية العقيدة.

المطلب الثاني:- عدم نسخ آيات حرية العقيدة.

المطلب الثالث:- الترجيح بين القولين.

**الخاتمة:-**

**المبحث الأول**

**تعريف النسخ و قواعد قبوله.**

**المطلب الأول:- النسخ.**

أولاً:- النسخ في اللغة:- بمعنى الإزالة و النقل و التبدل و الرفع و الإثبات<sup>(١)</sup>، يقال: نسخت الشمس الظل بمعنى أزالته، و نسخت الكتاب أي نقلته، فيكون لهذه الكلمة هذه المعاني بحسب موقعها في السياق، و وردة هذه الكلمة في القرآن أربع مرات:-

١- سورة البقرة الآية (١٠٦) قوله تعالى:- ﴿مَا نَسْخَنَّ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِيْنَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِنْهَا لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. بمعنى:- الرفع و التبدل.

٢- سورة الأعراف الآية (١٥٤) قوله تعالى:- ﴿وَلَمَّا سَكَّتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخْذَ اللَّوَاحَ وَقَيْ نُسْخَتِهَا هَذِي وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾. بمعنى:- ما كتب فيها.

٣- سورة الحج الآية (٥٢) قوله تعالى:- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيًّا إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَنَّقِي الشَّيْطَانَ فِي أَمْبَيْتِهِ فَيُنْسَخَ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحَكِّمُ اللَّهُ أَيَّاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾. بمعنى:- الإزالة.

٤- سورة الجاثية الآية (٢٩) قوله تعالى:- ﴿هَذَا كَتَبْنَا يَنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَسْخِنُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

بمعنى:- الاستتساخ.<sup>(٢)</sup>

ثانياً:- النسخ في الإصطلاح:- هنالك تعاريف كثيرة لهذا المصطلح في كتب علوم القرآن<sup>(٣)</sup> و أصول الفقه<sup>(٤)</sup>، ولكن اخترت تعريفاً للإمام الجرجاجي حيث يقول:- (هو بيان انتهاء الحكم الشرعي في حق صاحب الشرع، وكان انتهاءه عند الله تعالى معلوماً إلا أن في علمنا كان استمراره ودوامه، وبالناسخ علمنا انتهاءه، وكان في حقنا تبدلًا وتغييرًا<sup>(٥)</sup>). أسباب اختيار هذا التعريف:-

١- لأن فيه معنى التعريفات الأخرى التي قام بها علماء علوم القرآن و أصول الفقه.<sup>(٦)</sup>

٢- فيه قيد ليس في غيره وهو (وكان انتهاءه عند الله تعالى معلوماً إلا أن في علمنا كان استمراره ودوامه، وبالناسخ علمنا انتهاءه، وكان في حقنا تبدلًا وتغييرًا) وهذا القيد يرفع الإشكال على أن النسخ يدل على أن الله تعالى بدأ له

(١) ينظر: التعريفات للجرجاني: ٢٤٠، و انيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتدولة بين الفقهاء: ١١٤.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: (١٣٨/١٣)، و المفردات في غريب القرآن: ٨٠١.

(٣) ينظر: الإنقان في علوم القرآن: (٣/٦٦).

(٤) ينظر: أصول السرخسي (٢/٥٤)، و البرهان في أصول الفقه (٢/٢٤٦، ٢٤٧).

(٥) التعريفات للجرجاني: ٢٤٠.

(٦) جاء في متن جمع الجواب: (هو رفع أو بيان الحكم الشرعي بخطاب). ينظر:- حاشية العطار على شرح الجلال المحي على جمع الجواب: (٢/١٠٨). وقال الزرقاني في كتابه مناهل العرفان في علوم القرآن:- (هو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي). (٢/١٧٦).

أو ظهر له فهو يرد على هذا الأمر فيعتبر النسخ أمر كان لنا، وليس الله تعالى هذا المعنى لأنه عالم بما كان و يكون  
و إذا لم يكن كيف يكون، فأراد الله تعالى أن يعلمنا التدرج و التيسير في الأمور.  
**المطلب الثاني:- قواعد<sup>(١)</sup> في قبول النسخ.**

لا يمكن لنا أن نقبل بنسخ أو تخصيص أو بيان آية بأية أخرى إذا لم يكن هنالك دليل على ذلك، فيجب أن يكون  
صحيحاً و صريحاً و متصل بالنبي (صلى الله عليه وسلم) أو أحد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، لأنه إذا نظرنا إلى التفاسير  
القرآن يوجد كثير من الأقوال أن هذا الآية منسوخة بهذا أو كذا مع أن هذا الأقوال قال به رجال لم يشهدوا الوحي .  
يمكن أن نقول هنالك أربع قواعد أساسية:-

**القاعدة الأولى:-** يجب أن تكون الرواية عن الناسخ و المنسوخة صحيحة.

**القاعدة الثانية:-** يجب أن تكون الرواية عن الناسخ و المنسوخة متصلة بالصحابة رضوان الله تعالى عليهم.

**القاعدة الثالثة:-** يجب أن تكون العبارة صريحة تدل على النسخ.

**القاعدة الرابعة:-** يجب أن تكون الرواية رواه أكثر من واحد عن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أو عن التابع.

مثال على ذلك:- لقد ذكر قاسم بن سلام رواية عن ابن عباس (رضي الله عنهما) على أن قوله تعالى: **چَلَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصْنِطِرٍ چَ (الغاشية: ٢٢)** و قوله **عَزْ وَجْلَ**: **چَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَارٍ چَ (ق: ٤٥)** و قوله **غَرْ وَجْلَ**: **چَ فَاغْفُ عَنْهُمْ چَ (آل عمران: ١٥٩)** و قوله **عَزْ وَجْلَ**: **چَ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيْمَانَ اللَّهِ چَ (الجاثية: ١٤)** ، نسخ كل ذلك بقوله: **چَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَذَّمُوهُمْ چَ (التوبه: ٥)** ، و قوله **عَزْ وَجْلَ**: **چَ قَاتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ چَ (التوبه: ٢٩)** إلى  
قوله: **چَ وَهُمْ صَاغِرُونَ چَ (التوبه: ٢٩)**.

هذا الحديث رواه البهقي في السنن الكبرى عن ابن عباس بهذا السند قال: (أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي،  
أنبا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي  
بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(٢)</sup>).

**تطبيق القاعدة عليه:-** عبارة هذا الرواية صريحة لأن فيها لفظ (نسخ كله)، و كذا سنه متصل بابن عباس (رضي الله  
عنهم)، فلا يتوقع له أن يقول هذا الكلام بمجرد الإجتهاد أو الرأي فله حكم الرفع عند علماء الحديث، و أما بنسبة قاعدة الأولى  
فيها إشكال لأن هذا الحديث فقط رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس (رضي الله عنهما) و كذا لم يروي عن ابن أبي طلحة إلا  
رجل وهو معاوية بن صالح وهو مجروح ولم يروي عنه إلا عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف<sup>(٣)</sup>، لذا يعتبر الحديث  
ضعيفاً، و أما بالنسبة للقاعدة الرابعة لو كان الحديث صحيحاً لا يمكن الاحتجاج به في هذه المسالة المهمة؛ لأن الحديث أحاد في  
جميع الطبقات . والله تعالى أعلم.

### المبحث الثاني:- آيات حرية العقيدة.

**المطلب الأول:- مفهوم آيات حرية العقيدة.**

هذا المصطلح مركب من ثلاث كلمات نقوم أولاً ببيان معنى هذه الكلمات منفردة، ثم نعرف المصطلح.

**أولاً:- الآيات:-**

١- الآيات جمع الآية لغة:- بمعنى العلامة و الجماعة و العبرة و جمعها (أي - آياتي - آيات)، مثل جاء القوم بآياتهم،  
أي: بجماعاتهم، و جاء بآية، أي: بعلامة أو برهان، و قوله تعالى: - **(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيَّةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ** ) (هود:  
١٠٣) بمعنى لعبرة ، و الآية على وزن فعلة كالراية و الغاية، في القرآن الكريم تدل على مجموعة من الحروف  
لها عالمة على صدق ما جاء فيه.<sup>(٤)</sup>

٢- الآية اصطلاحاً:- قال الزرقاني في تعريفها:- ( بأنها طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن )  
(٥)، وقيل:- ( مجموعة كلمات من القرآن الكريم متصل بعضها ببعض إلى مكان انقطاعها التوفيقي )<sup>(٦)</sup>.

**ثانياً:- الحرية:-**

١- الحرية في اللغة:- الحرية مصدر لفعل (حر - يحر - حرية)، الحر بالضم خلاف شخص ليس له الإرادة في نفسه،  
و الحر بالفتح خلاف البارد<sup>(٧)</sup>، قال أبو عباس الفيومي:- **(الْحُرُّ بِالضَّمِّ مِنَ الرَّمْلِ مَا خَلَصَ مِنَ الْخُتَلَاطِ بِغَيْرِهِ**  
**وَالْحُرُّ مِنَ الرِّجَالِ خَلَفُ الْعَبْدِ مَلْحُوذٌ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ خَلَصَ مِنَ الرَّقِّ وَجَمَعُهُ أَخْرَارٌ)**<sup>(٨)</sup>.  
نستطيع أن نقول لفظ الحرية في اللغة له معنيان:-

(١) جمع قاعدة في اللغة بمعنى الأصل و الأساس وفي الإصطلاح هي الأمر الكلي المنطبق على جميع جزئياته. ينظر:- مقاييس اللغة (١٠٨ / ٥)، و القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربع (٢١ / ١).

(٢) ينظر: الناسخ والمنسوخ لقاسم بن سلام (١٩٠).

(٣) السنن الكبرى للبيهقي (١٩ / ٩) ر (١٧٧٤٢).

(٤) قال ابن الجوزي :- عبد الله بن صالح هو كاتب الليث وهو الذي قد خلط الكل وهو محروم. الموضوعات لابن الجوزي (٣٦٧ / ١). وكذلك معاوية بن صالح محروم. ينظر:- المجموعات لابن حبان (٤٠ / ٢)، و الكامل في ضعفاء الرجال (٣٤٢ / ٥).

(٥) ينظر:- العين (٤٤١ / ٨)، و لسان العرب (١٤ / ٦٢)، و القاموس المحيط (١ / ١٢٦٦).

(٦) مناهل العرفان في علوم القرآن (١ / ٣٣٩).

(٧) معجم لغة الفقهاء (٣٧).

(٨) ينظر:- لسان العرب (٤ / ١٧٧).

(٩) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١٢٨ / ١).

- هو ضد من لا يملك إرادته الحرة، وهو تابع لا برأته لشيء أو شخص ما فهو يحركه كيف شاء و اين شاء و متى شاء.
- معناه بمعنى ما خلص من الاختلاط إرادة الغير بإرادته حتى يكون هو سيداً لتصرفاته و أقواله و افكاره و خواطره.

٢- الحرية اصطلاحاً: ذكر بعض تعريفات عند علماء:-

- قال الجرجاني:- (الخروج عن رق الكائنات وقطع جميع العلائق والأغيار) <sup>(١)</sup>.
- قال جلال الدين السيوطي:- (لا يكون تحت رق المخلوقات، ولا يجرئ عليه سلطان المكونات) <sup>(٢)</sup>.
- قال محمد رواس قلعي:- (القدرة على التصرف بملء الإرادة والاختيار) <sup>(٣)</sup>.

جميع هذه التعريفات مدارها على أن لا يتصرف الإنسان ظل إرادة غيره عليه إكراهاً أو إجباراً.

ثالثاً:- العقيدة:-

- ١- العقيدة في اللغة:- من مادة (عَدَ) بمعنى مسک و وثق، و سمي القلادة بالعقد بكسر العين لأنها موثقة بالرقبة، بذلك يكون معنى العقيدة ما وثقه و مسکه القلب و العقل من الأمور. <sup>(٤)</sup>

- ٢- العقيدة اصطلاحاً:- قيل:- (ما عقد عليه القلب واطمأن إليه) <sup>(٥)</sup>، وقيل:- (الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده) <sup>(٦)</sup>. بذلك نقدر أن نقول العقيدة:- هي كل ما يعتقده أو يؤمن به شخص ما و يطمئن إليه عقله و قلبه بلا شك و بملء إرادته.

رابعاً:- مفهوم آيات حرية العقيدة:- هذا المصطلح مصطلح جديد لم أجده من العلماء من يقول بهذا المصطلح بحسب اطلاعى على ذلك، لقد استخرجت هذا المصطلح قياس على مصطلح آيات الأحكام، و هو عبارة الآيات المتعلقة بالأحكام الشرعية العملية لحكم على تصرفات الإنسان التي تتعلق بمصالحهم في دنياهם وأخراهم. <sup>(٧)</sup> يمكن أن نقول في تعريفنا لآيات حرية العقيدة:- مجموعة آيات من القرآن الكريم تدل على أن الإنسان مخيراً في اختيار عقيدته بملء إرادته الحرة فلا يجبر على ذلك بالإكراه، و لا يعاقب على ذلك في الدنيا ما لم يدفعه إلى الظلم و الجريمة.

شرح التعريف:-

١- هنالك آيات كثيرة في القرآن تدل على أن الإنسان مخيراً في اختيار ما يعتقده ذكر هذه الآيات في المطلب الثاني.

٢- بملء إرادته الحرة إشارة إلى قوله تعالى: چَوَّلَ الْحُقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلَيَؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلَيَكْفُرْ چ (الكهف: ٢٩) و قوله تعالى: چِإِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ مَمْنُ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا چ (المزمول: ١٩) و (الإنسان: ٢٩).

٣- فلا يجبر على ذلك بالإكراه إشارة إلى قوله تعالى: ھلَا إِكْرَاهٌ فِي الدِّينِ ھ (سورة البقرة: ٢٥٦)، و سبب نزول هذه الآية معروفة يدل على ذلك صراحة نبين ذلك في مكانه.

٤- لا يعاقب بسبب عقيدته في الدنيا دون الأخيرة ما لم يدفعه إلى الظلم و الجريمة إشارة إلى الأمم السابقة هلكت لا بسبب الكفر بل بسبب الظلم و الجريمة، فقتلت بالتتبع آيات كثيرة تدل على هذا المعنى، ومنها قوله تعالى: چَقَالَ فَمَا حَطَبْتُمُ أَيْهَا الْمُرْسَلُونَ (٣١) چَقَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (٣٢) چَلَّرْسِلَ عَلَيْهِمْ حَجَارَةً مِنْ طِينٍ (٣٣) مُسَوْمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (٣٤) چ (الذاريات: ٣١ - ٣٤)، و قال تعالى في سورة هود:- ھلَا کَمَانَ رَبِّكَ لِيَهُوكَ الْمُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلَهَا مُضْلِلُونَ ھ (١٨)، وكذا لم يفرض الله تعالى الجهاد على المؤمنين إلا بعد ما ظلموا من قبل القريش لا بسبب كفرهم و الدليل قوله تعالى: ھلَا أَذْنَ لِلَّهِ يَقْدَّمُونَ چَإِنَّهُمْ ظَلَمُوا وَلَنَّ اللَّهُ عَلَّ نَعِيرُهُمْ لَقَدِيرُ ھ (٢٩) (الحج: ٣٩).

المطلب الثاني:- آيات حرية العقيدة في سور مكية و سور مدنية.

أولاً:- علينا في بداية الأمر أن نبين المقصود بسور مكية و سور مدنية.

- ١- سور مكية:- المختار من قبل العلماء هي كل سورة نزلت قبل هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) في أي مكان كان.

٢- سور مدنية:- المختار هي كل سورة نزلت بعد هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) في أي مكان كان. <sup>(٨)</sup> فائدة معرفة سور مكية و مدنية هي معرفة الناصخ و المنسوخ، و معرفة تاريخ التشريع وتدرج الحكم. <sup>(٩)</sup>

(١) التعريفات (٨٦).

(٢) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ص: ٢٢٠).

(٣) معجم لغة الفقهاء (١٧٩).

(٤) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٤٢١ / ٢).

(٥) معجم لغة الفقهاء (ص: ٣١٨).

(٦) القاموس الفقهي (٢٥٦).

(٧) ينظر:- مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (٣٨٧)، و تقاسير آيات الأحكام و مناجتها (٣٩/١).

(٨) ينظر:- البرهان في علوم القرآن (١٨٧ / ١).

(٩) ينظر:- مناهل العرفان في علوم القرآن (١٩٥ / ١).

ثانياً:- آيات حرية العقيدة في سور مكية:- نذكر سور المكية التي تدل منها آية أو آيات على حرية العقيدة بحسب ترتيب المصحف.

سورة الأنعام قوله تعالى:- ﴿أَلَيْحُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾١٦٥ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْتُكُمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾١٦٧﴾ .

وجه الدلالة في قوله:- (ومَا جَعَلْتُكُمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) أي:- إنما بعثتك إليهم رسولاً مبلغًا، ولم نبعثك حافظاً عليهم ما هم عاملوه، تحصي ذلك إلينا دونك، ولست عليهم بقيمة تقوم بأرزاقهم وأقواتهم ولا بحفظهم.<sup>(١)</sup>  
سورة يونس قوله تعالى:- ﴿وَإِنْ كَذَبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُ بِرَبِّيُّونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَإِنَّا بِرَبِّيٍّ وَمِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾١٦٨﴾ ، وقوله تعالى أيضاً في نفس السورة:- ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَّنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كَلَّهُمْ حَيًّا إِنَّا أَنَّا نَكِرُهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾١٦٩﴾ معناهما واضح .

سورة الإسراء قوله تعالى:- ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا أَنَّى هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلنَّاسِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾١٧٠﴾ رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَاءُ يَرَحْمَكُمْ أَوْ إِنْ يَشَاءُ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾١٧١﴾ وجه الدلالة في قوله تعالى:- (ومَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) أي:- يا محمد (صلى الله عليه وسلم) وما أرسلناك عليهم وكيلًا موكلًا إليك أمرهم، فجبرهم على الإيمان، وإنما بعثتك مبشرًا ونذيرًا، فدار لهم وعيش معهم، ومُر أصحابك باحتتمال الأذى منهم.<sup>(٢)</sup>

سورة الكهف قوله تعالى:- ﴿وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلَتَقُولُونَ وَمَنْ شَاءَ فَلَيَكْفُرُ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ شَرَادُهُهَا وَإِنْ يَسْتَغْشُوا بِمَا كَلَّمُهُمْ يَشَوِّي الْوُجُوهَ يَسْكُنُ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْفَقَاهَا ﴾١٧٢﴾ وجه الدلالة في قوله:- (فَمَنْ شَاءَ فَلَيَقُولُ مِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلَيَكْفُرُ ) معناها على الظاهر:- إن الله جعل للإنسان مشينة في اختيار الإيمان والكفر، فهو حر في ذلك، ولكن عليه أن يعلم أن الخطأ في الإختيار يادي إلى عقاب كما هو مبين في الآية .

سورة الفرقان قوله تعالى:- ﴿وَعَبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَسْتَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا وَإِذَا خَاطَهُمْ جَهَنَّمُ قَالُوا سَلَامًا ﴾١٧٣﴾ في هذه الآية مدح الله تعالى هنا عباده و وصفهم بأنهم يمشون في الأرض بالوقار والسكنة وإذا كلهم مخالفهم (الكافر) بما لا يرضون به، قالوا سلام عليكم و طلبو المسالمة.<sup>(٣)</sup>

سورة النمل قوله تعالى:- ﴿إِنَّمَا أَرْمَتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّكَ هَذِهِ الْبَلْدَةُ الَّتِي حَرَمَهَا وَهُمْ كُلُّ شَقِّ وَأَمْرُتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾١٧٤﴾ وَإِنْ أَتُلُّوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴾١٧٥﴾ وجه الدلالة في قوله تعالى:- (فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ) قال ابن أبي زمين في تفسيره:- (أي: لا أستطيع أن أكرهكم) <sup>(٤)</sup>.

سورة القصص قوله تعالى:- ﴿وَإِذَا سَمِعُوا الْغُنُوْرَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْنَلُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَنْعِي الْجَاهِلِينَ ﴾١٧٦﴾ معناها:- إذا سمعتم ما لا ترضون به في دينكم فقلوا لهم لنا عملنا نحاسب عليه و لكم عملكم تحاسبون عليه و سلام عليكم <sup>(٥)</sup>، و قولوا في قلوبكم دون الإظهار لا نقاش الجاهلين.

سورة لقمان قوله تعالى:- ﴿وَإِنْ جَهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُظْهِرُهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَأَتْبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْجَبَ إِلَيْهِمْ إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَإِنَّهُمْ بِمَا كَنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾١٧٧﴾ إن الله أمر الولد المؤمن أن لا يتعاقب والديه وإن كانا من أهل الشرك و الكفر، فقط في مسألة واحدة لا يطعهما إن جاهداه على الشرك مع ذلك لا يجوز عصيانهما أو أن يحزنهما، فيلزم عليه مصاحبتهما في الدنيا معروفاً، وهذا الأمر لا يتحقق إلا إذا كان احترام حرية العقيدة مبدأً من مبادئ القرآن الكريم.

سورة سباء قوله تعالى:- ﴿قُلْ لَا تُشْلُوتَ عَنَّا أَجْرَمَكَا وَلَا تُشْلُوتَ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾١٧٨﴾ قُلْ يَجْمِعُ بَيْنَنَا رَبِّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيُّ <sup>(٦)</sup>. معنى:- قل للمشركين أو غيرهم من يخالفك لا تعاقبون على ما أذنبا و لا تتسلّى على ما فعلتوه، أي: أنتم

(١) ينظر:- جامع البيان في تأويل القرآن (١٢ / ٣٣).

(٢) ينظر:- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٣ / ٢٠٧).

(٣) ينظر:- النكت والعيون (٤ / ١٥٥).

(٤) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمين (٣ / ٣١٥).

(٥) ينظر:- جامع البيان في تأويل القرآن (١٩ / ٥٨٩).

حر فيما تعملون، ولقد استعمل القرآن للمؤمنين لفظ الجرم و للكفار لفظ العمل حتى لا يقع بينهم العدواة و البغضاء، وقل يا محمد (صلى الله عليه وسلم) هذا الأمر مرده إلى الله تعالى يحكم بينكم يوم القيمة.<sup>(١)</sup>

سورة الزمر قوله تعالى:- ﴿ قُلْ أَللّٰهُ أَعُبُدُ مُحَلِّصاً لَّهُ، دِينِي ﴾ ﴿ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِنِي قُلْ إِنَّ الْكٰسِرِينَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَاهْلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَكَذَّلُهُمْ هُوَ الْكٰسِرُ الْمُبِينُ ﴾ . قال الطبرى:- (قل يا محمد لمشركي قومك: الله أعبد مخلصا، مفردا له طاعتي و عبادتي، لا أجعل له في ذلك شريكا، ولكنني أفرده بالآلوهه، وأبراً مما سواه من الأنداد والآلهه، فاعبدوا أنت أيها القوم ما شئتم من الأوثان والأصنام، وغير ذلك مما تعبدون من سائر خلقه، فستعملون وبالعاقبة عبادتكم ذلك إذا لقيتم ربكم)<sup>(٢)</sup>.

سورة الشورى قوله تعالى:- ﴿ وَالَّذِينَ أَخْحَدُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلَاهُمْ حَفِظَ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوْكِيلٍ ﴾ . وجه الدلاله في قوله تعالى:- (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوْكِيلٍ) اي:- ما أنت يا محمد (صلى الله عليه وسلم) في محاسبتهم على أعمالهم بل هذا الأمر الله تعالى.<sup>(٣)</sup>

سورة الزخرف قوله تعالى:- ﴿ وَقَبِيلٌ، يَرَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ . شكى النبي (صلى الله عليه وسلم) عند الله تعالى إن قومه لا يؤمنون، فقال الله تعالى له اصفح عنهم وقل لهم سلام عليكم.<sup>(٤)</sup>

سورة الدخان قوله تعالى:- ﴿ وَكُنْ لَّرْ نُؤْمِنُوا لِفَاعْنَوْنَ ﴾ ﴿ فَدَعَاهُمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ﴾ . هذا قول موسى عليه السلام لفرعون و ملأه أي إذا لا تؤمنون بي ولا بدمعوتني فاتركوني و ترك الناس، فهذا الكلام يدل على مبدأ الحرية.<sup>(٥)</sup>

سورة ق قوله تعالى:- ﴿ تَخْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَهْوِلُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدَ ﴾ . وجه الدلاله في قوله تعالى:- (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَارٍ) قال ابن أبي زمدين في معناها:- (لست عليهم بملك مسلط، إنما يؤمن من يربده الله أن يؤمن).<sup>(٦)</sup>

سورة المزمل قوله تعالى:- ﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذَكِّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَيْ رَبِّهِ سِيَّلًا ﴾ ، وسورة المذتر قوله تعالى:- ﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكِّرَةٌ ﴾ ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ﴾ وَمَا يَذَكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَتَّهَمَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ النَّعْوَى وَأَهْلُ الْمُغْرَفَةِ<sup>(٧)</sup> ، وسورة عبس قوله تعالى:- ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذَكِّرَةٌ ﴾ ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ﴾ ، وسورة التكوير قوله تعالى:- ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴾ ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَتَّهَمَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

وجه الدلاله في هذه سور (المزمل و المذتر و عبس و التكوير) تكرر نفس العبارة (من شاء) كل ذلك تدل على إراده الإختيار فهنا ذكر الإختيار الصواب و بمفهوم المخالفة تدل على الإختيار الخطأ.<sup>(٨)</sup>

سورة الغاشية قوله تعالى:- ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ ﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّ وَكَفَرَ ﴾ ﴿ فَمَذَدِّهُ اللَّهُ الْعَذَابُ ﴾ ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَّاهُمْ ﴾ ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ ﴾ . معناها:- يا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعظ عبادي بأياتي و بحججي وبلغهم رسالتي، ولست عليهم بسلط، ولا أنت بجبار تحملهم على ما تزيد، ولكن الذي تولى و كفر فحكمه إلى الله تعالى فيعذبه العذاب الأكبر، فإنه لا مفر مرجعهم إلينا، و نحن نحاسبهم على ذلك.<sup>(٩)</sup> وكذا آيات سورة الكافرون تدل على حرية العقيدة المقصود بها قوله تعالى:- چ لکم دینکم ولی دین چ (الكافرون : ٦)، قال الماوردي معناها:- (لکم دینکم الذي تعتقدونه من الكفر ، ولی دینی الذي أعتقده من الإسلام)<sup>(١٠)</sup>. ثالثا:- آيات حرية العقيدة في سور مدنية:- ذكر هنالك السور المدنية التي تدل منها آية أو آيات على حرية العقيدة بحسب ترتيب المصحف.

سورة البقرة قوله تعالى:- ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ وَنَذِيرًا وَلَا تُنْهِلْ عَنْ أَنْهَى بِالْحَجِّ ﴾ . قال محمدرشيد رضا في تفسيره:- (في الآية من العبرة أن الأنبياء بعثوا معلميين لا مسيطرين، ولا متصارفين في الأنفس ولا مكريين، فإذا جاهدوا فإنما يجاهدون دفاعاً عن الحق لا إكراهاً عليه)<sup>(١١)</sup>.

(١) ينظر:- مفاتيح الغيب (٢٠٦ / ٢٥).

(٢) ينظر:- جامع البيان في تأويل القرآن (٢٧١ / ٢١).

(٣) ينظر:- الهدایة الى بلوغ النهاية (٦٥٥٩ / ١٠).

(٤) ينظر:- جامع البيان في تأويل القرآن (٦٥٦ / ٢١).

(٥) ينظر:- تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمدين (٢٠٣ / ٤).

(٦) المصدر نفسه (٤ / ٢٨١).

(٧) ينظر:- تيسير الكريم الرحمن (٩١٢، ٩١١، ٨٩٨، ٨٩٤).

(٨) ينظر:- جامع البيان في تأويل القرآن (٣٤١، ٣٤٠، ٣٨٩ / ٢٤).

(٩) النكت والعيون (٣٥٨ / ٦).

(١٠) تفسير المنار (١ / ٣٦٤).

و قوله تعالى في سورة البقرة:- ﴿ لَا إِكْرَاهٌ فِي الدِّينِ قَدْ بَيَّنَ الرُّسُدُ مَنْ يَكْفُرُ بِالظَّلْفُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ أَسْتَمَكَ بِالْعِرْقَةِ الْوَقِنَى لَا أَنْصَامَ لَهُ وَاللَّهُ سَيِّعُ عَلَيْهِ ﴾<sup>(١)</sup>. قال الطبرى فى تفسيره:- (نزلت هذه الآية فى قوم من الأنصار- أو فى رجل منهم - كان لهم أولاد قد هودوا أو نصروهم، فلما جاء الله بالإسلام أرادوا إكرافهم عليه، فنهاهم الله عن ذلك، حتى يكونوا هم يختارون الدخول فى الإسلام)<sup>(٢)</sup>.

سورة الأنفال قوله تعالى:- ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلِيمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾<sup>(٣)</sup>. تدل الآية صراحة على وجوب جنح المسلمين للسلام و الصلح إذا جنح إليه المقابل، المقصود بها هنا بني قريظة أو أهل الكتاب أو غيرهم من الملل بعموم اللفظ دون السبب.<sup>(٤)</sup>

سورة التوبه قوله تعالى:- ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ أَسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلْمَ اللَّهِ ثُمَّ أَتَيْهُمْ مَآمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٥)</sup>. تدل على حكم استجار المؤمن للمشرك في حفظه حتى يرده إلى من هم مثل في العقيدة بأمان تام دون الضغط عليه حتى يترك عقيدته، وهذا يدل على كمال قبول المسلم لحرية الغير، ولكن مع ذلك لا يترك النصح والتبيغ.<sup>(٦)</sup>

سورة الرعد قوله تعالى:- ﴿ وَإِنْ مَا تُرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ تُوَفِّيَنَّكَ إِنَّا عَلَيْكَ الْبَلَغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾<sup>(٧)</sup>. وجه الدلالة في قوله ﴿ إِنَّا عَلَيْكَ الْبَلَغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾ أي:- ليس لك يا محمد صلى الله عليه وسلم إلا التبليغ وليس لك الحساب، وإنما الحساب لله تعالى يوم القيمة.<sup>(٨)</sup>

سورة الحج قوله تعالى:- ﴿ وَإِنْ جَدَلُوكَ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾<sup>(٩)</sup>. الله يحكمكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون  
﴿ جـ المعنى:- إن جادلك يا محمد (صلى الله عليه وسلم) هؤلاء المشركون فقل: الله أعلم بما تعملون ونعمل، لنا أعمالنا ولكم أعمالكم، فاعلم أن الله يقضى بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون، فتعلمون حينئذ الحق من المبطل.<sup>(١٠)</sup>

سورة الأحزاب قوله تعالى:- ﴿ يَكْتُبُهَا الَّذِي قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُكَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِيَّنَهَا فَنَعَالِيَتْ أَمْتَعْكُنْ وَاسْتِحْكُنْ سَرَّحَا جَيْلَا ﴾<sup>(١١)</sup>. وإن كنتم تُرِيدُنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْأُخْرَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعْدَ لِلْمُحْسِنِينَ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا<sup>(١٢)</sup>. إن الله تعالى أمر نبيه (صلى الله عليه وسلم) بإن يجعل لنسائه الخيار و الحرية بين العيش معه أو الفراق، قيل: المراد بذلك هو الإختيار بين الدنيا والآخرة<sup>(١٣)</sup>، إذا كان هذا الخيار لنسائه فالناس من باب الأولى والله تعالى أعلم.

سورة الممتحنة قوله تعالى:- ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيْرِكُمْ أَنْ بَرُوهُرُ وَقَسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾<sup>(١٤)</sup>. إِنَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّن دِيْرِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَرْوَهُمْ وَمَنْ يَرْوَهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ<sup>(١٥)</sup>. هاتان الآياتان تدلان على أنه لا يجوز القاتل مع المخالف إذا لم يقاتلكم فيجب عليكم أن تدعوا إليهم، وأما إذا قاتلوكم فحينئذ كان الرد من جنس العمل وهو القتل، فلإسلام يراعي المعاملة الحسنة و المعاملة السيئة يدفعها بالمثل بدون الإعتداء والإرهاب.<sup>(١٦)</sup>

سورة التغابن قوله تعالى:- ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنَكِرُ كَافِرًا وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾<sup>(١٧)</sup>. أي: إن الله تبارك وتعالى خلقكم أيها الناس، فجعل لكم المشيئة في اختيار الإيمان و الكفر، فمنكم من يختار الإيمان و منكم من يختار الكفر، فالله تبارك وتعالى بصير بما تعملون.<sup>(١٨)</sup>

سورة الإنسان قوله تعالى:- ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِنَّمَا كَفُورًا ﴾<sup>(١٩)</sup>. معناها:- إن الله تبارك وتعالى أعطى الإنسان السمع و البصر و الأفدة ليبحث بها عن الطريق، ويكون حاله إما مؤمنا شاكرا لأنعم الله، مهتديا بهديه، وإما كافرا جاحدا للنعمه معرضا عن الطاعة، ونفس المعنى في قوله تعالى:- ﴿ وَهَدَيْنَا النَّجْنَىنَ ﴾. (سورة البلد: ١٠).<sup>(٢٠)</sup>

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (٤٠٧ / ٥).

(٢) ينظر:- النكت والعيون (٢ / ٣٣٠)، و البرهان في أصول الفقه (٢٠١ / ٢).

(٣) ينظر:- تفسير المنار (١٠ / ١٥٩).

(٤) ينظر:- تفسير السمعاني (٢ / ١٠٠).

(٥) ينظر:- جامع البيان في تأويل القرآن (١٨ / ٦٨٠، ٦٨١).

(٦) ينظر:- تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمین (٣ / ٣٩٦).

(٧) ينظر:- معلالم التنزيل (٨ / ٩٥)، و الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٤ / ٥١٦).

(٨) ينظر:- في ظلال القرآن (٦ / ٣٥٨٥).

(٩) ينظر:- التفسير الوسيط للزجلي (٣ / ٢٧٨٩).

كذا قوله تعالى في نفس السورة:- ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ أَخْذَ إِلَيْ رَبِّهِ سَيِّلًا﴾ (٢٩) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٣٠) إن هاتين الآيتين تدلان على أن للعبد مشيئة في اختيار الأشياء بحيث جعل الله له الحرية في ذلك حتى يحاسبه عليه، و هذه المشيئة أعطاهم الله بمشيئته أي هو سبحانه وتعالى شاء أن يكون لهم هذا المشيئة وإذا لم يشا لم يكن لهم هذه المشيئة، لذلك لا يستطيع أحد أن يسلب هذه المشيئة منهم لأنها هبة من الله تعالى لهم. تبين للباحث أن القرآن الكريم أهم إهماماً بليغاً بحرية المعتقدة لدى الإنسان لذلك نجد آيات صريحة في سور مكية ومدنية تدلن على حرية العقيدة، في البحث الثالث نبين هل هذه الآيات منسوبة أو لا.

#### المبحث الثالث:- آيات حرية العقيدة بين النسخ و عدمه.

##### المطلب الأول:- نسخ آيات حرية العقيدة.

نبين في هذا المطلب أراء من قال بنسخ الآيات التي بينها في البحث السابق أو أن معنى المراد بهذا الآيات غير مراد بظاهرها بل المراد بها التهديد والوعيد. أولاً:- آيات حرية العقيدة منسوبة بأية السيف:- أكثر هذه الآية قيل منسوبة بأية السيف، و المقصود بهذا المصطلح هو الآية التي يأمر المسلمين بقتل أو قتل الكافر، المقصود بها قوله تعالى:- ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ حَرُّمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدوْهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقْامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَخُلُوا سَبِيلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبه : ٥). (١)

نسخت هذه الآية:-

قوله تعالى:- ﴿أَتَيْعَ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ أَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٦) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْتُكُمْ عَلَيْهِمْ حَفِظًا (٧) وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (٨) سورة الأنعام روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها منسوبة بأية السيف. (٩)

قوله تعالى:- ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِكُمْ أَتُنْهِي بِرَبِّيْوْنَ مِمَّا أَعْمَلُ وَإِنْ بَرِّيْهُ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (١١) سورة يونس، منسوبة بأية السيف منسوب لابن عباس رضي الله عنهما. (١٠)

قوله تعالى أيضاً في نفس السورة:- ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَيْعًا أَفَأَنْتَ تُكَرِّهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (١١) زعم مقاتل بن سليمان أن هذه الآية منسوبة بأية السيف. (١١)

قوله تعالى:- ﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَسِّرَ إِنْ يَرْحَمُكُمْ أَوْ إِنْ يَشَاءُ يُعَذِّبُكُمْ وَمَا أَرْسَلْتُكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا﴾ (٤) سورة الإسراء، قيل:- منسوبة بأية السيف. (١٢)

قوله تعالى:- ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَا وَإِذَا خَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَّمًا﴾ (٣) سورة الفرقان، قال سيبويه هذه الآية منسوبة بالقتال. (١٣)

قوله تعالى:- ﴿إِنَّمَا أَمْرَتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّكَ هَذِهِ الْبَلْدَةُ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرَتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٦) وَأَنْ أَنْتُوَ الْفَرَّاءَ (١٤) فَمَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذَرِينَ﴾ (٦) سورة النمل، قيل:- منسوبة بأية السيف. (١٥)

قوله تعالى:- ﴿وَإِذَا سَمِعُوا الْلَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْنَانَا وَلَكُمْ أَعْنَانُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا يَنْتَفِي الْجَاهِلُونَ﴾ (٥) سورة القصص، قال الزجاج: منسوبة بأية السيف، وقيل:- بقوله تعالى: ﴿قَاتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (التوبه : ٢٩). (١٦)

قوله تعالى:- ﴿قُلْ لَا تُتَنَّوُكُ عَمَّا أَجْرَمْتَكَ وَلَا شُتُّلَ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٦) قُلْ يَجْمَعُ بِيَسِّرَتِنَا شَرٌّ يَفْتَحُ بِيَسِّرَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (٦) سورة سباء، قال ابن الجوزي:- (هذه الآية عند أكثر المفسرين منسوبة بأية السيف) (١٧).

(١) ينظر:- تفسير مقاتل بن سليمان (٤ / ٨٨٨)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (١٢٢).

(٢) ينظر:- الناسخ والمنسوخ للنحاس (٤١٦)، والناسخ والمنسوخ لابن حزم (٣٨).

(٣) ينظر:- زاد المسير في علم التفسير (٣٣٢ / ٢).

(٤) ينظر:- المصنفى باكفت أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ (٣٨)، و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٤٥ / ٣).

(٥) ينظر:- الناسخ والمنسوخ للمقربي (١١٦)، وقلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن (١٣٥).

(٦) ينظر:- الهدایة الى بلوغ النهاية (٥٢٥٠ / ٨)، وتفسير السمعاني (٤ / ٣٠)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٦٠٤).

(٧) ينظر:- قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن (١٦٢).

(٨) ينظر:- تفسير القرطبي (١٣ / ٢٩٩)، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٦٥٢).

(٩) زاد المسير في علم التفسير (٣ / ٤٩٩). و ينظر:- الناسخ والمنسوخ للمقربي (١٤٥).

قوله تعالى:- ﴿ قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ مُخْلِصًا لَهُ، يَبْنِي ﴾ ﴿ فَاعْدُوْمَا مَا شِئْتَ مِنْ دُونِيَةٍ قُلْ إِنَّ الْخَسِيرِينَ أَذْنَانَ حَسِرُوا أَقْسَمُهُمْ وَاهْلِهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِيرَانُ الْمُؤْمِنُ ﴾ سورة الزمر، قيل:- منسوخة بآية السيف<sup>(١)</sup>، أو أن المعنى الحقيقي غير مراد بها بل مرادها التهديد والوعيد<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى:- ﴿ وَالَّذِينَ أَخْحَدُوا مِنْ دُونِهِ أُولَاءِ اللَّهُ حَفِظَ عَيْنَهُمْ وَمَا أَنَّ عَيْنَهُمْ يُوَكِّلُ ﴾ سورة الشورى، قيل منسوخة بآية السيف.<sup>(٣)</sup>

قوله تعالى:- ﴿ وَقَبِيلَهُ يَنْرِبُ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ فَاصْحَّ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَّمَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ سورة الزخرف، قال ابن عباس رضي الله عنهم أنها منسوخة بآية السيف.<sup>(٤)</sup>

قوله تعالى:- ﴿ تَحْمِلُنَّ أَعْذُرُ بِمَا يَمْلُوْنَ وَمَا أَنَّ عَيْنَهُمْ يُجَابُ فَذَكِّرْ بِالْقُرْءَانِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدَ ﴾ سورة ق، منسوخة بآية السيف وهو قول ابن عباس رضي الله عنهم، و الكلبي.<sup>(٥)</sup>

قوله تعالى:- ﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَيْ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ سورة المزمل، قيل:-منسوخة بآية السيف.<sup>(٦)</sup>

قوله تعالى:- ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنَّ مُذَكَّرًّا ﴾ ﴿ لَتَّ عَلَيْهِمْ يُمْصِطِرِ ﴾ سورة الغاشية، عن ابن عباس رضي الله عنه أن الآية منسوخة بآية السيف.<sup>(٧)</sup>

قوله تعالى:- ﴿ لَكُمْ دِيْنُكُمْ وَلِيَ دِيْنِ ﴾ (الكافرون : ٦)، قيل:- منسوخة بآيات السيف.<sup>(٨)</sup>  
كل ما ذكرناها كان ضمن سور مكية، وأما بنسبة سور مدنية نسخت هذه الآية أي: آية السيف.

قوله تعالى:- ﴿ لَا إِكَاهَ فِي الَّذِينَ قَدْ بَيْنَ الرُّشُدِ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِإِلَاطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ أَسْتَمَسَكَ بِالْقَرْءَةِ الْوَثِيقَ لَا أَنْفَسَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَيِّعُ عَلَيْمٌ ﴾ سورة البقرة قيل: أن هذه الآية منسوخة بآية السيف.<sup>(٩)</sup>

قوله تعالى:- ﴿ وَلَمَّا جَنَحُوا لِلَّسَائِلِ فَاجْحَجَ لَهَا وَوَكَلَ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّيِّعُ الْعَلِيمُ ﴾ سورة الأنفال، قال ابن عباس رضي الله عنهم و قنادة أن هذه الآية منسوخة بآية السيف.<sup>(١٠)</sup>

قوله تعالى:- ﴿ وَلَمَّا حَدَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَسْتَجَارَكَ فَأَلْجَرَهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلْمَ اللَّهِ ثُمَّ أَلْيَغَهُ مَاءَهُ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ سورة التوبه، ذهب الضحاك والسدي إلى أن هذه الآية منسوخة بآية السيف.<sup>(١١)</sup>

قوله تعالى:- ﴿ وَلَمَّا نَرَيْتَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ تَنْوِيْتَكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾ سورة الرعد، قال ابن عباس رضي الله عنهم و قنادة منسوخة بآية السيف.<sup>(١٢)</sup>

قوله تعالى:- ﴿ وَلَمَّا جَنَدُوكَ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ اللَّهُ يَحْكُمُ بِمَا كَنْتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴾ سورة الحج، قيل:-منسوخة بآية السيف.<sup>(١٣)</sup>، وقيل غير منسوخة ولكن معناها الظاهر غير مراد بل تفيد التهديد والتوبیخ.<sup>(١٤)</sup>

قوله تعالى:- ﴿ لَا يَنْهَاكُهُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوكُمْ فِي الَّذِينَ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيْرِكُمْ أَنْ تَرْهُهُمْ وَقُسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ سورة الممتحنة، قال قنادة نسخها آية السيف.<sup>(١٥)</sup>

يظهر للباحث أن مجموع ما نسخها آية السيف من آيات حرية العقيدة عشرون آية، ولقد ذكر العلماء أن هذه الآية نسخت (١٢٤) آية من القرآن الكريم، هذا الأمر فيه نظر؛ لأن هذه الآيات كلها تتحدث عن الرحمة والتسامح والعفو وقبول الآخرين و التعايش السلمي.

(١) ينظر:- الناسخ والمنسوخ للمقربي (١٥٠)، والناسخ والمنسوخ لابن حزم (ص: ٥٢).

(٢) ينظر:- معالم الترتيل (١١٢)، و زاد المسير في علم التفسير (٤/١١).

(٣) ينظر:- الناسخ والمنسوخ للمقربي (١٥٤)، والناسخ والمنسوخ لابن حزم (٥٤).

(٤) ينظر:- تفسير القرآن العزيز لابن أبي زميين (١٩٧/٤)، و مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٢٧/٦٥٠)، والناسخ والمنسوخ لابن حزم (٥٥).

(٥) ينظر:- تفسير السمعاني (٥/٤٢)، و مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٤٢/٤٦٣)، والناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام (١٩٠).

(٦) ينظر:- الناسخ والمنسوخ لابن حزم (٦٣)- ر(٢٠/٩). (١٧٧٤٣).

(٧) ينظر:- السنن الكبرى للبيهقي (٩/٢٠)- ر(٢٠/٦٧).

(٨) ينظر:- الناسخ والمنسوخ للمقربي (٢٠/٦)، والناسخ والمنسوخ لابن حزم (٦٧)، و معالم الترتيل (٨/٥٦٤).

(٩) ينظر:- الناسخ والمنسوخ لابن حزم (٣٠)، و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/٣٤٣)، و البحر المحيط في التفسير (٢/٦١٥).

(١٠) ينظر:- الناسخ والمنسوخ لقتادة (٤٢)، و جامع البيان (٤٢/٤)، و السنن الكبرى للبيهقي (٩/٢٠)- ر(١٧٧٤٤)، و قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن (١١٣).

(١١) ينظر:- الجامع لأحكام القرآن (٨/٢٦).

(١٢) ينظر:- الناسخ والمنسوخ للمقربي (١٠٩)، والناسخ والمنسوخ لابن حزم (٤٢)، و زاد المسير في علم التفسير (٥٠١/٢).

(١٣) ينظر:- الناسخ والمنسوخ للمقربي (١٢٨)، والمصنفى باكفل أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ (٤٤).

(١٤) ينظر:- تفسير القرآن العظيم (٥/٣٩٥).

(١٥) ينظر:- الناسخ والمنسوخ للناسخ (ص: ٧١١)، وجامع البيان (٢٣/٣٢٣).

ثانياً:- آيات حرية العقيدة منسوبة بآيات أخرى:-

قوله تعالى:- ﴿ وَقُلْ لِّلْحَقِّ مِنْ رَّيْكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلِيَؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلِيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقَهَا وَإِنْ يَسْتَغْشُوا بِعَانُوا بِمَا كَلَّمَهُلْ يَشْوِي الْوُجُوهُ يَسْرُ السَّرَابَ وَسَاءَتْ مُرْفَقَهَا ﴾٢﴾ سورة الكهف، قال ابو قاسم المقرى:- (أجمع أهل العلم أن ليس فيها منسوخ إلا السدي فإنه قال فيها آية منسوخة وهي قوله ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلِيَؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلِيَكْفُرْ ﴾؛ لأن عنده هذا تخيير و عند الجماعة هذا تهديد و وعيد نسختها عنده هذه الآية ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾٣﴾ سورة التكوير) (٤).

قوله تعالى:- ﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذَكِّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ أَخْتَدَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾٤﴾ سورة المزمل ، و قوله تعالى:- ﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكِّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ﴾٥﴾ سورة المدثر ، و قوله تعالى:- ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذَكِّرَةٌ ﴾٦﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ﴾٧﴾ سورة عبس ، و قوله تعالى:- ﴿ لَئِنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴾٨﴾ سورة التكوير، جميع هذه الآيات منسوخة بقوله تعالى:- ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾٩﴾ سورة التكوير. (٩).

قوله تعالى:- ﴿ لَا يَنْهَاكُو اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْبَلُوكُمْ فِي الَّذِينَ لَمْ يُنْتَجِحُوكُمْ مِنْ دِيْرِكُمْ أَنْ تَبْرُوهُنَّ وَتُنْتَهِيُّ إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾١٠﴾ سورة المحتنة، قال ابن عباس رضي الله عنهما نسخها الآية :- ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمُّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُو فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاغْلُمُوا أَنْكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُحْرِزِي الْكَافِرِينَ ﴾١١﴾ سورة التوبه: ١، ٢). (١٠).

قوله تعالى:- ﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذَكِّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ أَخْتَدَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾١٢﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾١٣﴾ سورة الإنسان، قيل نسخت بقوله تعالى:- ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾١٤﴾ سورة الإنسان، وقيل:- منسوخة بقوله تعالى:- ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾١٥﴾ سورة التكوير. (١٥).

المطلب الثاني:- عدم نسخ آيات حرية العقيدة.  
نبين في هذا المطلب آيات حرية العقيدة والرأي التي لم يرد النسخ بحقها، وثانياً نبين أقوال العلماء في عدم نسخ بعض آيات حرية العقيدة التي بينها سابقاً في المطلب الأول في هذا المبحث بأنها منسوخة.  
أولاً:- آيات حرية العقيدة غير منسوخة لا خلاف فيه:-

قوله تعالى:- ﴿ وَإِنْ جَهَدَكُوكُمْ عَلَى أَنْ تُشْرِكُوكُمْ بِمَا لَيْسَ لَكُوكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلَا قُطْعَهُمْ وَصَاحِبُهُمْ فِي الْأَذْنَانِ مَعْرُوفًا وَأَتَتْعِيْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَى ثُمَّ إِلَى مَرْجِعُكُمْ فَأَنْتُمْ كُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾١٦﴾ سورة لقمان لم يرد عن أحد أن هذه الآية منسوخة.

قوله تعالى:- ﴿ وَإِنَّ رَّجُلًا تَقْبِلُوا فَاعْتَلُونَ ﴾١٧﴾ فَدَعَاهُمْ أَنَّ هَذِهِ لَهُ قَوْمٌ بَيْرُمُونَ ﴾١٨﴾ سورة الدخان، لم يرد في حكم هذه الآية النسخ لأنها خبر، والخبر لا يدخل عليه النسخ.

قوله تعالى:- ﴿ إِنَّ أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ شَرِيكًا وَنَذِيرًا وَلَا تُشَكِّلْ عَنْ أَنْجَنِيْ لَجَاجِيرَ ﴾١٩﴾ سورة البقرة، هذه الآية غير منسوخة.  
قوله تعالى:- ﴿ يَتَأْيِيْهَا أَنَّهُ قُلْ لِأَرْقَنِيْكَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُكَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِيَّنَهَا فَنَعَالِيْكَ أُمِّيَّكُنْ وَأَسِّيَّكُنْ سَرَحَاجِيرَ ﴾٢٠﴾ وَلَنْ كُنْتَ تُرِيدُكَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ أَعْدَ لِلْمُحْسِنِتِ مِنْكُنْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾٢١﴾ سورة الأحزاب، هذه الآية غير منسوخة عن أحد من العلماء.

قوله تعالى:- ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُوكْ فَنَذِيرٌ كَافِرٌ وَمِنْكُوكْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾٢٢﴾ سورة التغابن، غير منسوخة، لأنها خبر.

قوله تعالى:- ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ أَلْسِنَةَ إِنَّا سَأَكِرَا وَإِنَّا كَفُورَا ﴾٢٣﴾ سورة الإنسان، غير منسوخة لأنها خبر.  
ثانياً:- عدم نسخ آيات حرية العقيدة التي تعتبر منسوخة:-

(١) ينظر:- الناسخ والمنسوخ للمقرى (٩٩). قال ابن حزم (١١٤) آية. ينظر:- الناسخ والمنسوخ لابن حزم (١٢).

(٢) ينظر:- الناسخ والمنسوخ للمقرى (١١٧).

(٣) ينظر:- المصدر نفسه (١٨٨، ١٩٢، ١٩٤)، والناسخ والمنسوخ لابن حزم (٦٣).

(٤) ينظر:- الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام (٩٧)، وجامع البيان (٢٥/٨).

(٥) ينظر:- الناسخ والمنسوخ للمقرى (١٨٨، ١٩٢، ١٩٤)، والناسخ والمنسوخ لابن حزم (٦٣).

قوله تعالى:- ﴿أَتَيْعُ مَا أُوحِيَ إِلَيَّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٦) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوكُمْ وَمَا جَعَلْنَاكُمْ حَفِظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ (١٧) سورة الأنعام، ذهب الإمام الرازى بإنها محكمة<sup>(١)</sup>، قال ابن الجوزي:- (وقد ذكرنا مذهبنا في نظائرها فلا نسخ)<sup>(٢)</sup>.  
 نظائر هذه الآية كثيرة منها:- (سورة الإسراء الآية ٥٤)، و سورة النمل الآية ٩٢، و سورة الشورى الآية ٦، و سورة ق الآية ٤٥، و سورة الغاشية (٢٢)، و سورة البقرة الآية (١١٩)، و سورة الرعد الآية (٤٠).<sup>(٣)</sup>  
 وأما قوله تعالى:- ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكُمْ فَقُلْ لِي عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ بَرِيعُونَ مِنَ الْأَعْمَلِ وَكُنْتُمْ مِنَ الْعَمَلُونَ﴾ (١٨) سورة يونس، قال ابن الجوزي:- (قال أبو صالح عن ابن عباس: نسختها آية السيف وليس هذا بصحيح، لأنه لا تتفق بين الآيتين)<sup>(٤)</sup>.  
 وقوله تعالى:- ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمِنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَيْعًا أَفَلَا تَكُرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُوْنُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (١٩) سورة يونس، قال ابن الجوزي:- (زعم قوم منهم مقاتل نسخها بأية السيف وال الصحيح أنها محكمة لأن الإيمان لا يصح مع الإكراه إنما يصور الإكراه على النطق)<sup>(٥)</sup>، وقال احمد الكرمي في كتابه:- (لا نسخ لأن الإيمان بالقلب والإكراه عليه غير ممكن)<sup>(٦)</sup>.  
 وقوله تعالى:- ﴿لَكُمْ دِيْنُكُمْ وَلِيَ دِيْنِ﴾ (الكافرون : ٦)، ذهب ابن الجوزي والقرطبي أن هذه السورة غير منسوخة، لأنها جاءت بمعنى الخبر.<sup>(٧)</sup>  
 وأما سور المدنية:-

قوله تعالى:- ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيْرِ فَمَنْ يَكْفُرُ بِالظَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ أَسْتَمْسَكَ بِالْعِرْقَةِ الْوُنْقَى لَا أَنْفَقَمْ لَهُ﴾ (٢٠) وَاللَّهُ سَيِّعُ عِلْمُ (٢١) اعتبر قتادة والضحاك بن مزاحم: أن هذه الآية محكمة خاصة في أهل الكتاب.<sup>(٨)</sup>  
 وقوله تعالى:- ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْهِنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّيِّعُ الْعَلِيمُ﴾ (٢٢) سورة الأنفال، قال الطبرى:- (فاما ما قاله قتادة ومن قال مثل قوله، من أن هذه الآية منسوخة، فقوله لا دلالة عليه من كتاب ولا سنة ولا فطرة عقل)<sup>(٩)</sup>.  
 قوله تعالى:- ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَسْتَجَارَكَ فَاجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَمَ اللَّهِ ثُمَّ أَتْلَهُ مَأْمَنَةً ذَلِكَ يَأْتُهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢٣) سورة التوبه، هذه الآية غير منسوخة. قال به الحسن البصري.<sup>(١٠)</sup>  
 المطلب الثالث:- الترجيح بين القولين:-  
 يظهر للباحث أن هذه الآيات غير منسوخة لأسباب:-

- ١- لا يمكن شرعا و عقلا أن تنسخ آية واحدة مثل آية السيف جمع من الآيات التي تدل على حرية الرأي و التسامح و التعامل السلمي و العفو بدعوى تعارض بين هذه النصوص، و لا تعارض بين هذه النصوص مطلقا لأن آية السيف متعلق بمقام القاتل لدفع الظلم و الجرم عند وجود الحرب بين المسلمين و المشركين و غير من يخالفهم، و تعتبر القاتل أمر استثنائي.
- ٢- مسألة النسخ مسألة مهمة لا تثبت بإجتهاد السلف و المفسرين، بل يجب أن يكون عندهم سند صحيح متصل تبين ذلك، وقد تتبع ذلك فتبيين لي أن أكثر ما قيل في النسخ إجتهاد من التابعين أو المفسرين وغيرهم إلا بعض الروايات جاءت عن ابن عباس رضي الله عنهما تقول بنسخ بعض آيات حرية العقيدة وهذه الروايات لا يبلغ درجة الإعتماد عليه.<sup>(١١)</sup>

(١) ينظر:- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٧/٦٥٠).

(٢) المصنفى باكت أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ (٥٠).

(٣) قوله تعالى:- ﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّمَا يَحْكُمُكُمْ أَنْ يَشَاءُونَ بَلْ يَعْذِبُكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا﴾ (٢٤) سورة الإسراء، وقوله تعالى:- ﴿وَإِنْ أَنْلَوْا الْفَرْعَانَ فَمَنْ أَفْتَنَهُ إِلَّا مَا يَنْتَهِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ عَذَلَ فَقُلْ إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ النَّذِيرِ﴾ (٢٥) سورة النمل، وقوله تعالى:- ﴿وَالَّذِينَ أَخْتَدُوا مِنْ دُونِهِ أَفْلَأَهُمْ حَفِظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ (٢٦) سورة الشورى، وقوله تعالى:- ﴿مَنْ أَعْلَمُ بِمَا يَهْوَنُ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَاجٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مِنْ يَحْكُمُ وَعِيدْ﴾ (٢٧) سورة ق، وقوله تعالى:- ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ (٢٨) لَتَ عَلَيْهِمْ بِصَيْطَرِ﴾ (٢٩) سورة الغاشية، وقوله تعالى:- ﴿إِنَّ أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِّرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُنَزِّلَ عَنْ أَصْحَابِ الْجَنَّمِ﴾ (٣٠) سورة البقرة، وقوله تعالى:- ﴿وَإِنْ مَا أُرِيَنَكَ بَعْضَ الْأَيْدِي تَعْدُهُمْ أَوْ تُنَوِّفُنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ (٣١) سورة الرعد.

(٤) زاد المسير في علم التفسير (٢/٣٣٢).

(٥) المصنفى باكت أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ (٣٨).

(٦) قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن (١٢٢).

(٧) ينظر:- المصنفى باكت أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ (٥٩)، و الجامع لأحكام القرآن (٢٠/٢٢٩).

(٨) ينظر:- المحترم الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/٣٤٣).

(٩) جامع البيان (٨/٤٢، ٤٣).

(١٠) ينظر:- الجامع لأحكام القرآن (٨/٧٦).

(١١) ذكر هنا الأحاديث الواردة عن ابن عباس رضي الله عنهما:- وحكم عليه بحسب منهج المحدثين:-

- ٣- هذا الأحاديث عن ابن عباس رضي الله عنهم كلها ظنية الثبوت لأنها من خبر الأحاديث ولو اعتبرناها صحيحة، فلا يمكن لها أن تنسخ بها كل هذه الآيات، لأنها قطعية الثبوت والدلالة.
- ٤- بحسب قواعد قبول النسخ التي ذكرناها في المبحث الأول المطلب الثاني جميع ما قيل في نسخ آيات حرية العقيدة غير مقبولة.

- ٥- أما بسبة التعارض بين قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ أَخْتَدَ إِلَى رَبِّهِ سَيِّلَا﴾ (٢٩) سورة الإنسان، وقوله تعالى: - ﴿وَمَا أَنْشَأْنَاهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (سورة الإنسان: ٣٠، و سورة التكوير: ٢٩)، ليس بذلك أي تعارض لأن تبارك تعالى شاء أن يكون للإنسان مشيئة في اختيار ما يشاء من الأراء وأقوال وأفعال، وليس في هذا أيضاً ما يدل على صحة نسخها. والله تعالى أعلم.

#### الخاتمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وجعل له المشيئة في اختيار طريقه بنفسه حتى لا يكون عليه حجة لا في الدنيا ولا في القيمة، والصلوة والسلام محمد الذي ما أكره شخصاً أو قوماً أو قبلة على الإيمان به تصديقاً لما قال له تبارك

الرواية الأولى:- عن أبي إسحاق هو الفزاري، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهم، قال: قال الله عز وجل: " ﴿فَإِنْ تَوْلُوا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَذَّمُوهُمْ وَلَا تَتَخَذُوهُمْ مَنِيَّرًا﴾ (النساء: ٩٠) الآية، وقال: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُم﴾ (المتحنة: ٨)، الآية، ثم نسخ هؤلاء فأنزل الله: ﴿بَرَاءَةً مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمُوهُمْ﴾ (التوبه: ١) إلى قوله: ﴿فَإِذَا أَنْسَلْتَ الْأَشْهُرَ الْحَرُمَ قَاتَلُوكُمُ الْمُشْرِكُونَ حَيْثُ وَجَذَّمُوهُمْ﴾ (التوبه: ٥)، وأنزل: ﴿وَقَاتَلُوكُمُ الْمُشْرِكُونَ كَافَةً كَمَا يَقْاتِلُوكُمْ كَافَةً﴾ (التوبه: ٣٦)، قال: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهُم﴾ (الأنفال: ٦١) ثم نسخ ذلك هذه الآية: ﴿قَاتَلُوكُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُخْرِجُونَ مَا حَرَمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ (التوبه: ٢٩) رواه البيهقي السنن الكبرى (٢٠/٩) - (١٧٧٤٤). الحديث فيه عثمان بن عطاء الخراساني وهو متروك الحديث لهذا الحديث ضعيف. ينظر:- الضعفاء الكبير للعقيلي (٢١٣) - (٢١٠/٣) - (٢١٣)، والجرح والتتعديل لابن أبي حاتم (٦٦/٦).

الرواية الثانية:- عن عبد الله بن سليمان، ثنا محمد بن قهزاد، ثنا علي بن الحسين بن واقع، ثني أبي، عن يزيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَيْهَا﴾ (البقرة: ١٠٦) وقوله: ﴿وَإِذَا بَذَلَنَا آيَةً مَكَانَ آيَةً﴾ (الثلث: ١٠) وقوله: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهُم﴾ (الأنفال: ٦١) قال: نسخها الآية التي في براءة: ﴿قَاتَلُوكُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (التوبه: ٢٩) الآية. المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما (١٢/١٥). الحديث ضعيف لضعف علي بن الحسين بن واقع. ينظر:- الجرح والتتعديل لابن أبي حاتم (٦٦/٦) - (٩٧٨).

الرواية الثالثة:- عن أبي عبيدة قال: حدثنا حجاج، عن ابن جرير، وعثمان بن عطاء، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قِيمَتِكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيَّرًا﴾ (النساء: ٩٠) إلى قوله: ﴿فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِ سَيِّلًا﴾ (النساء: ٩٠)، وفي قوله: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يَقْاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ وَنَفَسُطُوا إِلَيْهِمْ﴾ (المتحنة: ٨) الآية. المستخرج من الأحاديث المختارة إلى قوله: ﴿وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (التوبه: ١١) رواه قاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ للقاسم (١٩٧). الحديث ضعيف لضعف عثمان بن عطاء الخراساني. ينظر:- الضعفاء الكبير للعقيلي (٢١٣) - (٢١٠/٣) - (١٢١٣)، والجرح والتتعديل لابن أبي حاتم (٦٦/٦).

الرواية الرابعة:- عن ابن عباس (رضي الله عنهما) على أن قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصْنِطِرٍ﴾ (الغاشية: ٢٢) وقوله عز وجل: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِم بِجَبارٍ﴾ (ق: ٤) وقوله عز وجل: ﴿فَاغْفِ غَنْمَهُ﴾ (آل عمران: ١٥٩) وقوله عز وجل: ﴿فَلِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجِعُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ (الجاثية: ٤)، نسخ كل ذلك بقوله: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَذَّمُوهُمْ﴾ (التوبه: ٥)، وقوله عز وجل: ﴿فَاقْتُلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (التوبه: ٢٩) إلى قوله: ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (التوبه: ٢٩). هذا الحديث رواه لقاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ (١٩٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩/٩) - (١٧٧٤٢). هذا الحديث فقط رواه ابن أبي طحة عن ابن عباس (رضي الله عنهما) وكذا لم يروي عن ابن أبي طحة إلا جمل (٤٠/٢)، والكامن في ضعفاء الرجال (٥/٤٢).

الرواية الخامسة:- عن أبي الحسن علي بن أبي حميد، قال: حدثنا محمد بن هشام بن أبي حميد، قال: حدثنا عاصم بن سليمان، عن جوبي، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿فُلِّلْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ (الأنعام: ٦٦) قال: "نسخ هذا آية السيف" ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَذَّمُوهُمْ﴾ (التبه: ٥). رواه النحاس في الناسخ والمنسوخ للنحاس (٤٦). الحديث رواه الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما، فيه علتان:- الضحاك عند أهل الحديث ضعيف لا يعتمد عليه وثالثة:- قال أهل الحديث فهو لم يروي ابن عباس رضي الله عنهما، إذا الحديث منقطع وهو ضعيف. ينظر:- الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/٦٨٣)، والضعفاء الكبير للعقيلي (٢/٢١٨)، والزخرف (٨٩).

الرواية السادسة:- عن جوبي، عن الضحاك، عن ابن عباس، ﴿فَاضْفَقْ عَنْهُمْ﴾ (الزخرف: ٨٩) أي "أغرض عَنْهُمْ" ﴿وَقُلْ سَلَامٌ﴾ (الزخرف: ٨٩) أي مغزوفاً أي قُل لمشكري أهل مكانة فسوف يعلمون ثم نسخ هذا في سوره براءة بقوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَذَّمُوهُمْ﴾ (التبه: ٥) الآية " رواه النحاس في الناسخ والمنسوخ للنحاس (٦٦١) الحديث ضعيف له نفس علة الحديث السابق.

وتعالى:- ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (سورة البقرة: ٢٥٦) ، و قوله تعالى:- ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَ مَنِ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَيْعَانٌ﴾

﴿أَفَأَنْتَ تُكَرِّهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ .

نذكر أهم نتائج هذا البحث:-

- ١- إن أهم ما أعطاه الله تبارك وتعالى للإنسان هو المشيئة والإرادة في اختيار الإشاء.
- ٢- هنالك آيات كثيرة تدل صراحة على أن الإنسان مخير في اختيار عقيدة التي تعده، وليس لأحد إكراه وإجباره على ذلك.
- ٣- آيات حرية العقيدة عبارة الآيات التي تجعل المشيئة والإرادة للإنسان فيما يعتقد.
- ٤- وردة أقوال وأراء على أن آيات حرية العقيدة منسوخة بأية السيف، ولكن تبين للباحث كل ما قيل في ذلك كان بمجرد إجتهاد على أن هنالك تعارض بين آيات حرية العقيدة وأية السيف، وهذا غير صحيح لأن كل آية لها مقامها في التطبيق.
- ٥- الأحاديث الواردة عن ابن عباس رضي الله عنه في نسخ آيات حرية العقيدة كلها كانت ضعيفة، لا يجوز الإحتجاج بها مطلقاً.
- ٦- يظهر للباحث أن سبب الرئيسي لظهور الإرهاب والتطرف عدم فهم الصحيح لهذه الآيات التي تدل على حرية العقيدة وأية السيف وغيرها من الآيات التي تدل على القتال، بحيث جعلوا آية السيف هي الحكم في كل شيء واعتبروا آيات حرية العقيدة منسوخة لا يجوز العمل بها، ولكن الصحيح أن آيات حرية العقيدة هي الأصل وأية السيف وآية السيف والقتال إستثناء، السيرة النبوية خير دليل على ذلك.
- ٧- الإسلام جاء رحمة للعالمين لذا لا يمكن أن نقول أن هذه الآيات تدل على حرية العقيدة والتعايش السلمي والعفو والحوار وحسن الجوار ومعاملة الحسنة كلها منسوخة بأية السيف أو آيات أخرى.
- ٨- آيات حرية العقيدة غير منسوخة بل هي محكمة يجب على المسلم أن يأخذ بها في حياته حتى ينشي السلام في العالم.

#### المصادر والمراجع القرآن الكريم

١. أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية -كتاب الضغفاء: لأبي زرعة الرازي - الرسالة العلمية: لسعدي بن مهدي الهاشمي - عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية - ٢٠١٤/٥/١٩٨٢.
٢. الإنقان في علوم القرآن - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) - بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - بدون ط - بدون س.
٣. أصول السرخسي - محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ) - دار المعرفة - بيروت - بدون ط - بدون س.
٤. أنس الفقيه في تعریفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء - قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (المتوفى: ٧٧٨هـ) - بتحقيق: يحيى حسن مراد - دار الكتب العلمية - بدون ط - ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ.
٥. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد - أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدى بن عحبة الحسنى الأنجرى الفاسى الصوفى (المتوفى: ٢٢٤هـ) - بتحقيق: أحمد عبد الله القرشى رسلان - الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة - بدون ط - ١٤١٩هـ ، ومن أول سورة الرحمن إلى آخر التفسير موافق لـ ط دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٦. البرهان في أصول الفقه - عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجوني، أبو المعالى، ركن الدين، الملقب بamac الحرميين (المتوفى: ٤٧٨هـ) - بتحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ط: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٧. البرهان في أصول الفقه - عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجوني، أبو المعالى، ركن الدين، الملقب بamac الحرميين (المتوفى: ٤٧٨هـ) - بتحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ط: الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٨. البرهان في علوم القرآن - أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) - بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاه - ط: الأولى ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
٩. التعریفات - علي بن محمد بن علي الزین الشریف الجرجانی (المتوفى: ٨١٦هـ) - بتحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ط: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٠. تفاسير آيات الأحكام و منهاجها - أ.د. علي بن سليمان العبيد - دار التدميرية - الرياض - السعودية - الطبعة الأولى - ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
١١. تفسير القرآن - أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المرزوقي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعى (المتوفى: ٤٨٩هـ) - بتحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم - دار الوطن، الرياض - السعودية - ط: الأولى - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٢. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) - محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلمونى الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - بدون ط - ١٩٩٠م.
١٣. تفسير القرآن العزيز - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَّةِنَ الْمَالِكِيِّ (المتوفى: ١٣٩٩هـ) - بتحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشه - محمد بن مصطفى الكنز - الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة - ط: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
١٤. تفسير مقاتل بن سليمان - أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلاخي (المتوفى: ١٤١٥هـ) - بتحقيق: عبد الله محمود شحاته - دار إحياء التراث - بيروت - ط: الأولى - ١٤٢٣هـ.
١٥. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) - بتحقيق: عبد الرحمن بن معلا الويحق - مؤسسة الرسالة - ط: الأولى - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٦. جامع البيان في تأويل القرآن - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملبي، أبو جعفر الطبرى (المتوفى: ١٣١٠هـ) - بتحقيق: أحمد محمد شاكر - مؤسسة الرسالة - ط: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٧. الجرح والتعديل - أبو محمد عبد الرحمن بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازى ابن أبي حاتم (المتوفى: ١٣٢٧هـ) - طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحدير آباد الدكن - الهند - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط: الأولى - ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م.
١٨. زاد المسير في علم التفسير - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) - بتحقيق: عبد الرزاق المهدى - دار الكتاب العربي - بيروت - ط: الأولى - ١٤٢٢هـ.
١٩. الضعفاء الكبير - أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ١٣٢٢هـ) - بتحقيق: عبد المعطي أمين قلعي - دار المكتبة العلمية - بيروت - ط: الأولى - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٢٠. في ظلال القرآن - سيد قطب إبراهيم حسين الشاربى (المتوفى: ١٣٨٥هـ) - دار الشروق - بيروت- القاهرة - ط: السابعة عشر - ١٤١٢هـ.
٢١. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا - الدكتور سعدي أبو حبيب - دار الفكر. دمشق - سوريا - ط: الثانية - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م - تصوير: ١٩٩٣م.
٢٢. القاموس المحيط - العلامة اللغوى مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى المتوفى سنة ٨١٧هـ - بتحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة - بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي - مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان- ط: الثامنة - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٢٣. القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة - د. محمد مصطفى الزحيلي - دار الفكر - دمشق - ط: الأولى - ١٤٢٧هـ - ١٩٩٧م.
٢٤. الكامل في ضعفاء الرجال - أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) - بتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود على محمد معوض و عبد الفتاح أبو سنة - الكتب العلمية - بيروت-لبنان - ط: الأولى - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٢٥. كتاب العين - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) - بتحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي - دار ومكتبة الهلال - بدون ط - بدون س.
٢٦. الكشاف عن حقائق عوامض التنزيل - أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) - دار الكتاب العربي - بيروت - ط: الثالثة - ١٤٠٧هـ.
٢٧. مباحث في علوم القرآن لمناع القطان - مناع بن خليل القطان (٤٢٠هـ) - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - ط: الثالثة - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٨. المجرورين من المحدثين والضعفاء والمتردكين - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبُدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُسْتِي (المتوفى: ٣٥٤هـ) - بتحقيق: محمود إبراهيم زايد معالم التنزيل في تفسير القرآن - محيي السنّة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) - بتحقيق: حفظه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش - دار طيبة للنشر والتوزيع- ط: الرابعة - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٢٩. معجم لغة الفقهاء - محمد رواس قلعي - حامد صادق قنبي - دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع - بدون م - ط: الثانية - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٣٠. معجم مقاييس اللغة - أحمد بن فارس بن زكرياء الفزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) - بتحقيق: عبد السلام محمد هارون - دار الفكر - بدون ط - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٢. مفاتيح الغيب - أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط: الثالثة - ١٤٢٥هـ.
٣٣. المفردات في غريب القرآن - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) - بتحقيق: صفوان عدنان الداودي - دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت - ط: الأولى - ١٤١٢هـ.
٣٤. مناهل العرفان في علوم القرآن - محمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - ط: الثالثة - بدون س.
٣٥. الموضوعات - جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) - بضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان - محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة - ط: الأولى - بدون س.
٣٦. الناسخ والمنسوخ - أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) - بتحقيق: د. محمد عبد السلام محمد - مكتبة الفلاح - الكويت - ط: الأولى - ١٤٠٨.
٣٧. الناسخ والمنسوخ - قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (المتوفى: ١١٧هـ) - بتحقيق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب - جامعة بغداد - مؤسسة الرسالة - ط: الثالثة - ١٤١٨هـ ١٩٩٨.
٣٨. الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن - أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) - دراسة وتحقيق: محمد بن صالح المديفر - مكتبة الرشد بالرياض - بدون ط - ١٤١٨هـ.
٣٩. الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) - بتحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداوي - دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان - ط: الأولى - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٤٠. الناشر: دار الوعي - حلب - ط: الأولى - ١٣٩٦هـ.
٤١. النكت والعيون - أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) - بحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم - دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - بدون ط - بدون س.
٤٢. الهدایة إلى بلوغ النهاية في علم معانی القرآن وتفسیره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه - أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسى القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) - بتحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة ، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي - مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة - ط: الأولى - ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.